ما ينفع المسلم
بعد موته

إعداد

دكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

خبير استشاري فى المعاملات المالية الشرعية

هذا الكتيب ، صدقة جارية وعلم ينتفع به ونرجو دعاء الصالحين

بطاقة التعريف بالكتاب

* الكتـــــاب : ما ينفع المسلم بعد موته .

* المـــــؤلف : دكتـــور حســـــين شـــــحاتة
الأستـــــاذ بجامعـــــــة الأزهـــــــر

*رقم الطبعة : الأولى

*تاريخ الإصدار : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

*حقوق الطبع : محفوظة للمؤلف

*النـــاشـــر : دار النشر للجامعات

*التوزيــــع : - دار النشر للجامعات
- والمؤلف : تليفون ٢٢٧١٧٨٢١
- فاكس ٢٢٧١٨٤٣٢
*رقم الإيداع : ٢٠٠٥/٧٦٧٨

*الترقيم الدولي : ISBN:977-316-155-2
*الكـــــود : ٣/٣٤٤

أيــات قــرآنيـــة تتعلــق بمــا ينفــع المسلــم بعـــد موتـــه

قال الله تبارك وتعالى :

*(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِين سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ) ([الحشر : ١٠] .

* (وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) (الإسراء : ٢٤) .

* (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً) (الكهف : ٨٢) .

أحـــاديث نبـويــة تتعلــق
بما ينفـع المسلــم بعــد موتـه

* «إذا مـات ابن آدم انقطـع عـمله إلاّ مـن ثـلاث صدقـة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له» (مسلم).

* «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته : علماً علّمه ونشره ، أو ولداً صالحاً تركه ، أو مصحفاً ورَّثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً بناه لابن السبيل ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه من بعد موته».

[رواه ابن ماجة والبيهقى]

* «استغـفـروا لأخيكم وسلـوا لـه التثبيت فإنه الآن يسأل» .

[رواه أبو داود والحاكم والبيهقى]

ما ينفع المسلم بعد موته ؟

الموضوعات

افتتاحية الكتاب

يقول الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم : (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [العنكبوت : ٦٤] ، ومما يُستنبط من هذه الآية أن المسلم يجب أن يعمل صالحاً فى هذه الحياة الدنيا الزائلة للآخرة التى فيها الحياة الأبدية ، وأن يؤمن إيماناً سليماً بأن له وقفة مع الله ليحاسبه عن أعماله الدنيوية ، ويؤكد هذا الاعتقاد رسول الله ﷺ فى حديثه الشريف الذى يقول فيه : « الكيِّسْ من دان نفسه وعَمِلَ لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى» [رواه الإمام أحمد] ، وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « أتيت النبى ﷺ عاشر عشرة ، فقام رجل من الأنصار فقال : يا نبى الله ! من أكيس الناس وأحزم الناس؟ ، قال : أكثرهم ذكرًا للموت ، وأكثرهم استعداداً للموت ، أولئك الأكياس ، ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة » [رواه الطبرانى] ، ومن وصايا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى هذا المقام : «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم ، وتهيئوا للعرض الأكبر : يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ » [أخرجه الإمام أحمد فى الزهد] .

لذلك يجب على المسلم العاقل الفطن الكيِّس أن يعمل لما بعد الموت من الأعمال الصالحات والقربات والتى تكون فى ميزان حسناته يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مُحضرا .

وهناك بعض الأفعال والأعمال التى يقوم بها المسلم فى حياته ويستمر ثوابها لما بعد موته إلى أن تقوم الساعة ، منها : دعاء الولد الصالح ، وثواب

الصدقة الجارية ، وثواب العلم النافع ، ودليل ذلك قول الرسول ﷺ: « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم يُنتفع بـــــــه ،أو ولـــــــد صـــــــالح يـــــــدعو لـه » [رواه ابن ماجة] ، لذلك يجب على المسلم العاقل أن يُكثر من تلك الأفعال والأعمال وما فى حكمها من عمله وسعيه .

ومن منظور آخر يتساءل بعض الأحياء من أهل الميت أو غيرهم : هل هناك من قُربات يمكنهم القيام بها تنفع ميتهم بعد موته؟ فعلى سبيل المثال هل ينتفع الميت من : الدعاء والاستغفار له ، وقراءة القرآن ، والتصدق له ، والحج عنه إن لك يكن قد حج والذهاب إلى قبره ، وقراءة القرآن ، ووضع الزهور وفروع الأشجار الخضراء على قبره ، وإحياء ذكرى موته بقراءة القرآن والدعاء ونحو ذلك من الأمور التى شاعت فى كثير من البلاد الإسلامية ؟؟ وبكلمات أخرى هل ينتفع الميت من عمل وسعى غيره من القربات ؟

هذه المسائل وغيرها تحتاج البحث الفقهى وبيان حكم الشرع فيها ، حتى يعرف الناس الجائز منها شرعاً فيلتزمون به ، والمنهى عنه شرعاً فيتجنبوه ، وهذا هو المقصد الرئيسى لهذا الكُتيب ، والذى اعتمدت فى إعداده على ما ثبت من أقوال وأفعال الرسول ﷺ، وعلى الفتاوى الصادرة من مجامع الفقه الإسلامى ، واجتهادات العلماء من أهل السُنة والجماعة دون تأويل أو تطويع أو تحريف وكذلك من الواقع الذى نعيشه فى بلادنا الإسلامية .

ولقد حرصت أن يكون هذا الكُتيب مختصراً ومبسطاً وسهلاً وموضوعياً ، ويعالج المسائل المعاصرة المُثارة بين عوام الناس ، فهو ليس كتاباً فقهياً ولكن

دعوياً يوضح للناس الخير ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، كما يساعد هذا الكتيب أيضاً في التربية الروحية (الرقائق) وعلى الأخص ذكر الموت والعمل للآخرة تطبيقاً لوصية رسول الله ﷺ الذى قال فيها : « أكثروا من ذكر هاذم اللذات » [رواه الترمذى والنسائى] .

ولقد وَقَفْتُ هذا الكتيب وقفاً خيرياً كصدقة جارية ، يوزع مجاناً على الناس ، ويمكن لفاعلى الخير من المحسنين والمتصدقين أن يعيد طبعه على نفقته ويهب ثواب ذلك إلى الأحياء والأموات من المؤمنين والمسلمين عامة وإلى من يخص من موتاه خاصة ، وندعو الله سبحانه وتعالى القبول إن شاء .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل صالحاً أى مطابقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وخالصاً لوجهه سبحانه وتعالى ليس فيه لغير الله أى شئ ، مصداقاً لقوله تبارك وتعالى :(فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً)[الكهف : من الآية ١١٠] .

ربنا تقبل منَّا إنك أنت السميع العليم ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صفر ١٤٢٦هـ مارس ٢٠٠٥م

العبد الفقير إلى ربه الجليل
حسين بن حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

الفصل الأول
حكم ما ينفع المسلم
بعد موته

تمهيد

يتساءل أهل الميت وأحباؤه وأصدقاؤه وغيرهم عما ينفع ميتهم بعد وفاته سواء من عمله وسعيه ، أو من عمل وسعى غيره من العامة والخاصة ، ومن هذه الأسئلة ما يلى :

* ما هى الأعمال التى يقوم بها المسلم وتنفعه لما بعد الموت؟
* هل يجوز للمسلم الحى القيام بعمل قربة من القربات الشرعية مثل الدعاء والاستغفار وقراءة القرآن ونحو ذلك ثم يهب ثوابها إلى الميت ؟ ، و هل يجوز أداء الحج عن الميت ؟
* هل يجوز للمسلم الحى أن يتصدق بماله الخاص فى المجالات الخيرية الشرعية ، ويهب ثواب ذلك إلى الميت ؟
* هل يجوز للمسلم الحى أن يسدد عن الميت الفقير ديونه؟

لقد تناول العلماء والفقهاء هذه المسائل واستنبطوا الأحكام والمبادئ والفتاوى الشرعية التى تحكمها، وهذا ما سوف نتناوله فى هذا الفصل لعل فيها النفع للأحياء والأموات .

♦ أولاً : حكم انتفاع الميت بالدعاء والاستغفار

اتفق الفقهاء على أن ثواب الدعاء والاستغفار يعود إلى الميت بشرط إخلاص النية ، لأن ذلك من العبادات التى تستوجب الإخلاص ، ولقد اعتمدوا فى ذلك على أدلة من الكتاب والسنة وإجماع الفقهاء من السلف والخلف ، وتفصيل ذلك كما يلى :

• الدليل من القرآن الكريم

لقد ورد فى القرآن الكريم آيات كثيرة يستنبط منها أن الميت ينتفع بدعاء الأحياء ، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] ، وقوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ [الإسراء : ٢٤] ، تشير الآية الأولى إلى أنه يجب على الأخ المسلم أن يدعو لأخيه فى الله الذى لقى ربه وهذا من القربات المشروعة التى يعود ثوابها إلى الميت ، والآية الثانية توضح أن دعاء الأبناء لآبائهم بالرحمة من معالم البر بهم بعد موتهم ، فقد سأل رجل رسول الله ﷺ: «هل بقى من بر أبوىّ شئ أبرهما به بعد موتهما ؟ ، قال : الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما ، وإكرام صديقهما ، وصلة الرحم التى لا رحم لك ألا بهما».

● **الدليل من السنة النبوية الشريفة :**

لقد ورد في السنة النبوية الشريفة العديد من الأحاديث الصحيحة التى تدل على وصول ثواب الدعاء والاستغفار إلى الميت، منها على سبيل المثال ما يلى :

ـ «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّ من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له» [رواه مسلم].

ـ كما ورد عنه ﷺ وهو يدفن أحد المسلمين قوله: «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل» [رواه أبو داود والحاكم والبيهقى] .

ـ وكان رسول اللهﷺ يقول فى دعائه: «اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا .... الحديث» [رواه النسائى وابن ماجة والبيهقى وغيرهم] .

ـ ولقد روى أن رسول الله ﷺ كان يدعو لأهل بقيع الغرقد [رواه مسلم] .

ومن الأدعية المأثورة التي يدعى بها للميت: «اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نُزُلَه ، ووسِّع مُدخله واغسله بالماء والثلج والبَرَد ، ونقّه من الخطايا كما يُنقّى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار» [رواه مسلم] .

ولنا عود لهذه الأدعية بشىء من التفصيل فى الفصل الثالث من هذا

● الدليل من أقوال الفقهاء

أجمع فقهاء السلف والخلف على أن ثواب الدعاء والاستغفار يصلان إلى الميت وينتفع بهما [يرجع إلى باب الجنائز فى كتب الفقه] ، ويُستَحَب الدُعاء بصفة عامة فى دبر الصلوات المكتوبة ، وفى السجود ، وبين الأذان والإقامة ، وفى الثلث الأخير من الليل ، ويوم الجمعة ، وبعد تلاوة القرآن .

وفى هذا المقام يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : «من يرى أن الانسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع» ويستطرد قائلاً : «الإنسان ينتفع بدعاء غيره وكان النبى ﷺ سوف يشفع لأهل الموقف فى الحساب ، وأن الملائكة تدعو وتستغفر لمن فى الأرض كما ورد فى قول الله تبارك وتعالى : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الجَحِيمِ) [غافر : ٧]

♦ ثانياً : حكم انتفاع الميت بالصدقة

يُقَصدُ بالصدقة : كل معروف وإحسان إلى الناس سواء كانت الصدقة مالية أو غير مالية ، ومن أمثله الصدقات غير المالية : العلم النافع ، وكف الأذى عن الناس ، والتبسم فى وجه المسلم ، وإماطة الأذى عن الطريق ...... ونحو ذلك .

ولكن يتساءل الناس عن حكم الصدقة المالية من عمل الغير والموهوب ثوابها إلى الميت : هل يصل هذا الثواب إليه ؟

يرى جمهور العلماء والفقهاء من السلف والخلف على وصول ثواب الصدقة من الغير إلى الميت واستدلوا على ذلك بأحاديث من السنة النبوية منها :

- عن عائشة رضى الله عنها: أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: «إن أمى افتُلِتت نَفْسُها (ماتت فجأة) ولم توص ، وأظنها لو تكلمت تصدقت ، فهل لها أجر إن تصدقت عنها ولى أجر ؟ قال: نعم، فتصدق عنها» [أخرجه البخارى]

- ما رُوى أن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها ، فقال للنبى ﷺ: «إن أمى توفيت وأنا غائب عنها ، أينفعها شئ إن تصدقت به عنها ؟ قال : " نعم " ، فقال : إنى أشهدك أن حائطى والمخراق صدقة عليها» [أخرجه البخارى]

- وسُئل رسول الله ﷺ: « إن أبى مات وترك مالاً ولم يوص، فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه ؟ قال: " نعم " » [رواه مسلم].

يُستنبط من هذه الأحاديث وغيرها أنه من المستحب أن يتصدق الحى عن الميت ويهب ثواب ذلك إليه ، وسوف نعود إلى تفصيل ذلك فى الفصل الثانى بعنوان :"الصدقة الجارية".

نماذج من الصدقات المالية الشرعية
التى تنفع المسلم بعد موته

من أمثلة الصدقات المالية الشرعية التى تنفع المسلم بعد موته ما يلى :

- ـ إطعام الفقراء والمساكين ومن فى حكمهم .
- ـ كفالة اليتامى ورعاية الأرامل والعجزة والشيوخ .
- ـ المساهمة فى بناء مكاتب تحفيظ القرآن والمستوصفات الخيرية والمساجد فى الأماكن التى ليس بها مساجد .
- ـ دعم المجاهدين فى سبيل الله فى فلسطين وأفغانستان والشيشان والعراق وغيرهما من ديار المسلمين.
- ـ طبع المصاحف والكتب الإسلامية النافعة وتوزيعها مجاناً.
- ـ دعم الجمعيات الخيرية التى تقدم الخدمات للفقراء والمساكين والمرضى وغيرهم .
- ـ مساعدة طلاب العلم الفقراء .
- ـ مساعدة مراكز الدعوة الإسلامية .
- ـ مساعدة أبناء وأسر المعتقلين فى سبيل الله من الفقراء .
- ـ المساهمة فى سيارات الإسعاف وسيارات نقل الموتى .
- ـ أى مجال فيه نفع مشروع لعموم الناس .

♦ ثالثاً : وجوب سداد دين الميت

يجب المبادرة بقضاء دين الميت من ماله قبل توزيع الميراث إن وجد ، ودليل ذلك قول رسول الله ﷺ : «نَفسُ المؤمِنِ مُعَلّقة بِدَيْنه حتى يُقْضَى عَنْه »[البخارى] .

وإذا لم يوجد مال للميت يجوز أن يتعهد أحد المسلمين بسداد تلك الديون عنه ،ودليل ذلك ما ورد أن أبا قتادة قد ضمن سداد دين عن متوفى ، فلما قضاه قال له النبى ﷺ: « الآن بَرَدَتْ عليه ِجلْدَته» [أخرجه الحاكم والبيهقى]، وتقدم على بن أبى طالب بسداد دين متوفى ، فقال له رسول الله ﷺ : « جزاك الله خيراً ، فكّ الله رهانك كما فككت رهان أخيك ، إنه ليس من ميت يموت وعليه دين إلاّ وهو مرتهن بدَيْنه ،ومن فكّ رهان ميت فكّ الله رهانه يوم القيامة » [رواه الدارقطنى] وقد يتنازل صاحب الدَّين عن دَيْن المتوفى وهذا يدخل فى نطاق السداد ويثاب عن ذلك إن شاء الله .

وفى ظل الدولة الإسلامية يعتبر ولى الأمر مسئولاً عن سداد دين المتوفى الفقير إن لم يوجد من يسد عنه هذا الدين ، وهذا ما فعله رسول الله ﷺ .

ودليل ذلك قول الرسول ﷺ : «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفى وعليه دين فعلىَّ قضاؤه ، ومن ترك مالاً فلورثته » [رواه مسلم] .

♦ رابعاً : حكم أداء الحج عمَّن مات وعليه حج

أجاز فريق من الفقهاء لأبناء الميت أو زوجه أو غيرهم أن يقوم أحدهم بأداء الحج عنه بهذه النية ويكون الثواب للميت وأيضاً لمن أداها ، ويُشترط ما يلى :

- أن يكون الفرد الذى يقوم بذلك قد أدى فريضة الحج عن نفسه .
- أن تكون النية خالصة وصادقة على أن يكون الثواب للميت .
- الالتزام بالأحكام الشرعية للحج من حيث الأركان والواجبات ونحو ذلك .
- أن تكون نفقة الحج من مال حلال طيب سواء من مال الميت أو من مال غيره .

ولقد ورد فى كتب الفقه بخصوص من مات وعليه حج ما يلى :

من مات وعليه حجة الإسلام ، أو حجة كان قد نذرها وجب على وليه أن يجهز من يحج عنه من ماله ، كما أن عليه قضاء ديونه ، فعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبى ﷺ فقالت : إن أمى نذرت أن تحج ، ولم تحج حتى ماتت ، أفأحج عنها ؟ ، قال : « نعم حجى عنها ، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ اقضوا الله ، فالله أحق بالوفاء » [رواه البخارى] .

كما روى عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال :

«إنه لو كان مسلماً فأعتقتم أو تصدقتم عنه ، أو حججتم عنه بلغه ذلك» [رواه مسلم] .

فى الأحاديث السابقة دليل على وجوب الحج عن الميت ، سواء أوصى أم لم يوص ، لأنه الدَّين يجب قضاؤه مطلقاً ، وكذا سائر الحقوق المالية من كفارة ، أو زكاة ، أو نذر .، وما فى حكم ذلك .

♦ - خلاص القول :

هناك أعمال وأفعال من عمل وسعى المتوفى قبل موته يستمر ثوابها له بعد موته ، منها : الولد الصالح الذى يدعو له ، والصدقة الجارية ، والعلم النافع ، وما فى حكم ذلك من الأعمال الصالحات .

ويرى جمهور الفقهاء أنه قد ينتفع الميت بعد موته من سعى وعمل الغير بنية أن يهبوا ثواب ذلك إليه ، ومن ذلك على سبيل المثال: أداء الديون ، وأداء فريضة الحج ، والصدقة ، والدعاء والاستغفار .

وهذه المسائل مجملة سوف نفصلها فى الفصول التالية بإذن الله.

الفصل الثانى
حكم الصدقة الجارية التى تنفع المسلم بعد موته

تمهيد

من الأشياء التى تنفع المسلم بعد موته الصدقة الجارية ، ويتساءل كثير من المسلمين ما هى الصدقة الجارية ، ونماذجها المعاصرة ، وأنواعها والضوابط الشرعية لها ، والفرق بينها وبين الصدقات التطوعية فى حياة المسلم ، وهل ينتفع المسلم الميت بصدقة غيره من ذويه ونحوهم الموهوب ثوابها له ؟ وهذا ما سوف نتناوله فى هذا الفصل إن شاء الله :

♦ معنى الصدقة الجارية :

هى كل ما يمتد نفعه إلى ما بعد الموت ويجرى للناس عموماً ، ويرى العلماء والفقهاء أن جميع أنواع المعروف والإحسان تدخل فى نطاق الصدقة ، ودليل ذلك حديث رسول الله ﷺ : « كل معروف صدقة » [رواه البخارى ومسلم] .

♦ أدلة مشروعية الصدقة الجارية :

الصدقة الجارية مشروعة بأدلة من الكتاب والسُنة وإجماع الفقهاء .

- من الكتاب : يقول الله تبارك وتعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

العِقَـابِ﴾ [المائـدة: مـن الآيـة٢]، وتعتـبر الصـدقة الجاريـة مـن نمـاذج التعـاون علـى الـبر والتقـوى ، ولقـد ورد فـى القـرآن الكـريم العديـد مـن الآيـات القرآنيـة التـى تحـث علـى الوصـية الخيريـة لمـا بعـد المـوت ، منهـا قـول الله تبـارك وتعـالى: ﴿مِـنْ بَعْـدِ وَصِـيَّةٍ يُوصِـي بِهَـا أَوْ دَيْـنٍ آبَـاؤُكُمْ وَأَبْنَـاؤُكُمْ لاَ تَـدْرُونَ أَيُّهُـمْ أَقْـرَبُ لَكُـمْ نَفْعـاً فَرِيضَـةً مِّـنَ اللَّـهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء: من الآية١١].

- من السُنة النبوية الشريفة قول الرسول ﷺ: « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له أو علم يُنتفع به » [رواه ابن ماجة].

وقوله ﷺ : « إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته : علماً علَّمه ونشره ، أو ولداً صالحاً تركه ، أو مصحفاً ورَّثه أو مسجداً بناه ، أو بيتاً بناه لابن السبيل ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه من بعد موته » [رواه ابن ماجة والبيهقى].

- كما أجمع الفقهاء على مشروعية الصدقة الجارية بدون نكير ، وأنها تدخل فى نطاق الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف وفيها مصالح للأجيال القادمة الذين لهم حق فى أموال الأجيال الحاضرة .

♦ الأحكام الفقهية للصدقة الجارية :

من الأحكام الفقهية التى تضبط الصدقة الجارية حتى تضاف إلى سعى وعمل الميت ما يلى :

[١] ـ أن تكون النية منها وجه الله عز وجل ، فهى من العبادات التى يتقرب بها العبد إلى الله والتى يجب أن يتوفر فيها شرط الإخلاص ، ودليل ذلك من الكتاب قول الله تبارك وتعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) [البينة : ٥]

[٢] ـ أن يكون النفع منها مشروعاً وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وهذا أصل عام من أصول المعاملات والتصرفات فى الفقه الإسلامى ، ودليل ذلك قول رسول الله ﷺ : « من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ .... الحديث » [رواه مسلم والنسائى والبيهقى وغيرهم] ، وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من دعا إلى هدى ، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة ، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً » [رواه مسلم] .

[٣] ـ أن يمتد النفع لما بعد الموت ، فقد يكون النفع أثناء حياته ويمتد لما بعد موته ، والدليل على ذلك حديث الرسول ﷺ السابق ذكره وهو: « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له ، أو علم ينتفع به » [رواه ابن ماجة] .

[٤] ـ أن يكون المال المُتصدق به حلالاً طيباً ، لأن الصدقة الجارية من القربات إلى الله ، والله طيب لا يقبل إلا طيباً ، فقد ورد عن الرسول ﷺ أنه قال « يا أيها الناس ، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ..... الحديث » [أخرجه

البخارى ومسلم] .

♦ أنواع الصدقات الجارية من عمل وسعى الميت

تقسم الصدقات الجارية إلى نوعين :

[١] ـ صدقة جارية بالمال : ويدخل فى نطاق ذلك إنفاق المال سواء كان عيناً أو نقداً فى أوجه الخير لما يمتد نفعه لما بعد الموت .

[٢] ـ صدقة جارية بغير المال : ويدخل فى نطاق ذلك كل أنواع المعروف والإحسان والنهى عن المنكر ، ودليل ذلك ما ورد فى صحيح مسلم عن حذيفة عن النبى ﷺ أنه قال: « كل معروف صدقة » [رواه البخارى ومسلم] .

♦ نماذج تطبيقية معاصرة للصدقة الجارية من عمل وسعى الميت.

من أمثلة الصدقة الجارية من عمل وسعى الميت ما ورد فى حديث رسول الله ﷺ :

❖ «إن مما يلحق المؤمن من عمله بعد موته ، علماً علمه ونشره ، أو ولداً صالحاً تركه ، أو مصحفاً ورثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً بناه لابن السبيل ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه من بعد موته» [رواه مسلم والنسائى وابن ماجة والبيهقى] .

* كما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من بنى بنياناً فى غير ظلم ولا اعتداء ، أو غرس غراساً فى غير ظلم ولا اعتداء ، إلا كان له أجر جار ما أنفع به أحد من خلق الرحمن » [قال ابن رجب الحنبلى : حديث

ضعيف] .

* ويقول رسول الله ﷺ: «من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم ، ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من يعمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شئ » [رواه مسلم والبيهقى والنسائى] .

من الأحاديث النبوية الشريفة السابقة نستنبط بعض نماذج الصدقة الجارية المعاصرة كما يلى(١) :

- ـ العلم النافع المشروع : دراسته ، وتعليمه ، ونشره .
- ـ بناء دور العلم الدينية مثل المعاهد الدينية وكتاتيب تحفيظ القرآن والمدارس الإسلامية وخصوصاً فى البلاد التى فيها أقليات إسلامية .
- ـ بناء المساجد وتعميرها وما يلحق بها من أنشطة تقدم النفع والخير للمسلمين .
- ـ بناء دور الضيافة للمغتربين والذى يطلق عليهم ابن السبيل .
- ـ الزروع والثمار والتى يكون ثمارها للفقراء والمساكين .
- ـ طبع المصاحف وكتب السنة والسيرة والفقه .
- ـ بناء القبور للغرباء والفقراء وما فى حكمهم .
- ـ حفر الآبار والعيون وبناء سبيل المياه .

---

(١) سبق أن تناولنا هذه النماذج من قبل بشيء من التفصيل في الفصل الأول.

● ـ بناء المراكز الإسلامية لتباشر الدعوة إلى الله .

● ـ أى عمل مشروع يستفيد منه الناس والمخلوقات .

♦ ـ هل ينتفع الميت بصدقة غيره الموهوب ثوابها له ؟

لقد تناول الفقهاء مسألة انتفاع الميت بعمل وسعى غيره مثل الصدقات والموهوب ثوابها له ، كأن يقوم ورثة المتوفى ببناء مسجد أو دار أيتام ، أو طبع مصاحف وأدعية أو نحو ذلك ويهبون ثواب ذلك لميتهم .

وقد اختلف الفقهاء فى هذه المسألة على رأيين ، هما(٢) :

الرأى الأول : أن الميت ينتفع بعمل وسعى غيره مثل الصدقة عنه .

الرأى الثانى : أن الميت لا ينتفع من عمل وسعى غيره .

والرأى الذى نميل اليه هو الأول ، والأمر متروك لمشيئة الله سبحانه وتعالى قَبِلَ ذلك أم لا ، وأضعف الإيمان هو أن ينتفع الحى بالثواب وهذا من أعمال البر الخير .

---

(٢)(لمزيد من التفصيل يُرجع إلى كتاب : "**ما ينفع الميت بعد وفاته**" ـ دار الصحابة للتراث ـ طنطا ـ صفحة ١٧ وما بعدها .

الفصل الثالث
وُجُوبُ الــدعــاء للميت

تمهيد

من الواجبات الدينية الدعاء للميت عند الاحتضار ، والإعلام والإخبار بوفاته ، وعند الصلاة عليه ، وأثناء دفنه وإهالة التراب عليه ، ثم عند زيارة قبره ، وفى كل وقت وحين باعتباره من المؤمنين والمسلمين ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [الحشر: من الآية١٠] ، ومن السُنَّة النبوية قول الرسول ﷺ : « إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء » [رواه ابن ماجة وأبو داود].

ولقد ورد فى السُنة النبوية الشريفة من الأقوال والأفعال ما يُوجِبُ الصلاة على الميت واتباع جنازته والوقوف عند قبره والدعاء له بخشوع وإخلاص ، وهذا ما سوف نتناولـه فى هذا الفصل إحياءً لهذه السنة المباركة ولنيل الثواب والقربى إلى الله سبحانه وتعالى عسى أن يغفر لنا ويرحمنا ويتجاوز عن سيئاتنا ويُدخلنا فسيح جناته ، ويُشفِّعَ فينا سيدنا محمدًا ﷺ

♦ الدعاء للميت من حقوقه الشرعية

لقد ورد عن رسول الله ﷺ العديد من الأحاديث التى تحض على اتباع الجنائز والصلاة على الميت والدعاء له واعتبار ذلك من حقوقه علينا ، فقد

قال ﷺ: « حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس » [أخرجه البخارى ومسلم] ، وعن البراء رضي الله عنه قال: « أمرنا النبى ﷺ بسبع ، ونهانا عن سبع ، أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعى ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس ، ونهانا عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقُسَّى واللإستبرق وعن المياثر » [رواه الخمسة إلا أبو داود] ، وعنه ﷺأنه قال: « ما من رجلٍ مسلمٍ يموت فيقوم (يصلي) على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم فيه » [أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهم] ، وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ عن النبى ﷺ قال : « ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون فيه إلا شُفِّعوا » [رواه مسلم والترمذى] ، وقال رسول الله ﷺ: «أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة .... الحديث» [رواه البخارى] .

وفى كل الأحوال يجب الإخلاص فى الدعاء بقلوب حاضرة ، وبنية صادقة ، ودليل ذلك قوله ﷺ : « إذا صليتم على المسلم فأخلصوا له الدعاء » [أخرجه أبو ماجة وأبو داود والبيهقى] .

ولكل حالة من حالات المتوفى منذ سكرات الموت وحتى دفنه أدعية مأثورة عن النبىﷺعلى النحو التالى :

♦ المأثور من الدعاء عند إغماض الميت

إذا فاضت روح الميت إلى ربها ، يجب على الحاضرين إغماض عينيه، وتغطيته بأى غطاء ، والدعاء له ، ومن الأدعية المأثورة عن رسول اللهﷺ فى

هذا المقام: « اللهم اغفر لفلان ..... وارفع درجته فى المهديين ، واخلفه فى عقبه فى الغابرين ، واغفر لنا ولـه يا رب العالمين ، وأفسح له فى قبره ، ونوِّر له فى قبره .... الحديث » [أخرجه مسلم وأحمد والبيهقى] .

ومن وصايا رسول الله ﷺ فى هذا المقام قوله: « إذا حضرتم موتاكم فأغمضوا البصر ، فإن البصر يتبع الروح ، وقولوا خيراً فإن الملائكة تؤمن على دعاء أهل الميت » [أخرجه أحمد وابن ماجة] .

♦ المأثور من الدعاء عند العلم بالوفاة :

يجب على أهل الميت عند العلم بالوفاة الالتزام بالصبر والاحتساب ، فالصبر يكون عند الصدمة الأولى ، ثم الدعاء الخالص له ، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، اللهم آجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيراً منها إلا آجره الله تعالى من مصيبته ، وأخلف له خيراً منها » [رواه مسلم وأحمد] .

ولقد كتب رسول الله ﷺ إلى معاذ بن جبل يعزيه فى ابنه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل: سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد فأعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ، ورزقنا وإياك الشكر ، فإن أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله الهنية ، وعواريه المستودعة ، نمتع بها إلى أجل معدود ، ويقبضها لوقت معلوم ، ثم افترض علينا الشكر إذا أعطى ، والصبر إذا ابتلى ، وكان ابنك من مواهب الله الهنية ، وعواريه المستودعة ، متعك به فى غبطة وسرور ،وقبضه منك بأجر كثير ، فاصبر ولا يحبط جزعك أجرك فتندم ، واعلم أن

الجزع لا يرد شيئاً ، ولا ينفع حزناً ، وما هو نازل فقد كان ، والسلام » [رواه الحاكم وابن مردويه] .

فإذا صبر المسلم حقاً واحتسب تسليماً وصدقاً وأيقن يقينا بأن الموت حق ، كان ثوابه الجنة ، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بِصَفِيِّه من أهل الأرض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة » [أخرجه النسائى] .

ومن المأثور عن رسول الله ﷺ عند موت ابنه ابراهيم قال: «إن العين لتدمع ، والقلب ليحزن ، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا ، وإنا لفراقك يا إبراهيم محزونون » .

♦ المأثور من الدعاء عند الصلاة على الميت

لقد أمرنا رسول الله ﷺ بالصلاة على الميت والدعاء له ، فقال ﷺ: « إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء » [أخرجه ابن ماجة وأبو داود وغيرهم] .

ولقد ورد عنه ﷺ مجموعة من الأدعية تُقال عند الصلاة على الميت بعد التكبيرة الثالثة منها :

«اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نُزله ، ووسّعْ مُدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقِّه من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ، ومن عذاب

النار» [أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه والبيهقى وغيرهم من حديث عوف بن مالك].

« اللهم إن فلانًا ابن فلانه فى ذمتك وحل جوارك ، فقِهِ من فتنة القبر ، ومن عذاب النار ، وأنت أهل الوفاء والحق ، اللهم اغفر له وارحمه ، فإنك أنت الغفور الرحيم » [أخرجه أبو داود وابن ماجه وأحمد] .

«اللهم إن فلان ... عبدك وابن أَمَتَك ، احتاج إلى رحمتك وأنت غنى عن عذابه ، إن كان محسناً فزد فى حسناته ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه» [رواه الحاكم] .

«اللهم أنت ربها ، وأنت خلقتها ، وأنت توفيتها ، وأنت هديتها للإسلام ، وأنت قبضت روحها ، فأنت أعلم بسرها وعلانيتها ، جئنا شفعاء فاغفر لها» [أخرجه أبو داود والنسائى] .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : كان النبى ﷺ إذا صلى على جنازة قال: «اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا ، اللهم من أحييته منَّا فأحيه على الإيمان ، ومن توفيته منَّا فتوفَّهُ على الإسلام ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تُضلنا بعده» [رواه أحمد والترمذى وأبو داود وابن ماجه] .

وإذا كان الميت طفلاً أو لم يبلغ الحُلم ، يُدعى لأهله بالآتى : «اللهم أعظم به أجرهم (والديه) ، وأفرغ الصبر الجميل على قلوبهم ، ولا تفتنهم بعده ولا تحرمهم أجره » [رواه البيهقى] .

« اللهم اجعله لنا سلفاً وفرطاً وأجراً » [رواه البيهقى] .

ومن المستحب الدعاء بالأدعية السابقة المأثورة عن رسول الله ﷺ ومن لم يتذكرها أو يحفظها يدعو بأى دعاء يطلب فيه الرحمة والمغفرة والعافية للميت وللمسلمين وللمؤمنين .

ولا يجب التكلف فى الدعاء والاستغراق فى الأشعار والأزجال لأن الموقف موقف عبادة تستوجب الخشوع والإخلاص وإحضار القلب ، فلا يُقبل دعاء من قلب غافل .

♦ المأثور من الدعاء عند إدخال الميت القبر

يلتزم الحاضرون بالهدوء والسكينة عند إدخال الميت إلى القبر، ويدعون له بالدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ : « بسم الله وعلى سُنة رسول الله » [رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه] ، ولقد ورد ذلك بروايات أخرى منها : «بسم الله وبالله وعلى مِلَّة رسول الله ﷺ» [رواه الترمذى] ، ومن دعائه ﷺ فى هذا المقام كذلك : « اللهم أكرم نُزله ووسِّع مُدخله » [رواه البخارى] .

♦ المأثور من الدعاء بعد دفن الميت

من السُنة الوقوف على قبر الميت بعض الوقت ما يقرب من نحر جزور (حوالى نصف ساعة) والدعاء له بالتثبيت عند السؤال فعن عثمان بن عفان ؓ أنه قال : كان النبى ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : « استغفروا لأخيكم ، وسَلُوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل » [أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقى]

وتُقال نفس الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ السابق ذكرها فى الصلاة

على الميت كما وردت أدعية أخرى بروايات مختلفة منها ما يلى :

«اللهم إن فلاناً ابن فلان ، فى ذمتك وحل جوارك ، فقه فتنة القبر ، وعذاب النار ، أنت أهل الوفاء والحمد ، اللهم اغفر له وارحمه ، إنك أنت الغفور الرحيم » [رواه أحمد وأبو داود وأخرجه ابن ماجه] .

وعن سعيد بن المسيب قال : حضرت ابن عمر فى جنازة ، فلما وضعها فى اللحد قال : «بسم الله وفى سبيل الله» ، فلما أخذ فى تسوية اللحد قال : «اللهم أجرها من الشيطان ومن عذاب القبر» ، فلما سوى الكثيب (التراب) عليها قام بجوار (جنب) القبر ثم قال : «اللهم جاف الأرض عن جنبيها ، وصَعِّد روحها ، ولَقِّهَا منك رضوانا» ، قال ابن عمر : لقد سمعت ذلك من رسول الله ﷺ .

♦ المأثور من الدعاء للميت عند زيارة القبور

ومن دعاء الصالحين المقتبس من هدى الرسول ﷺ عند زيارة القبور ما يلى :

❖ « اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نُزله ووسِع مُدخله ، وقِه عذاب القبر وفتنة القبر ، وعذاب النار وفتنة النار ، ونقِّه من الذنوب والخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة ، اللهم ثبته عند السؤال ، اللهم لَقِّنُه حُجَّته ، اللهم أجزه بالإحسان إحساناً ، وبالسيئات عفواً وغفراناً ، اللهم زد فى إحسانه وتجاوز عن سيئاته ، اللهم تقبله بقبول حسن ، اللهم

تغمده بواسع رحمتك ، اللهم أسكنه فسيح جناتك ، اللهم أورثه الفردوس الأعلى من الجنة واجعله فيها من الخالدين ، اللهم أنزله منازل النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، اللهم لا تحرمه شفاعة نبيك محمد ﷺ » .

- ❖ اللهم هذا عبدك قد أقبل عليك، وأنت غني عن عذابه وهو فقير إلى رحمتك .. وقد جئناك شفعاء فيه، فشفّعنا فيه وارحمه رحمة من عندك تغنيه بها عن رحمة من سواك .
- ❖ اللهم افسح له في قبره، واجعله له مدّ بصره .
- ❖ اللهم آنس وحشته ، وارحم غربته .
- ❖ اللهم اكتبه عندك في عليين .

♦ المأثور من الدعاء للميت عند زيارة القبور

العبرة من زيارة القبور العِظة والاعتبار وذكر هاذم اللذات وهو الموت ، وكذلك الدعاء للأموات جميعاً ، ودليل ذلك قول الرسول ﷺ : « إنى كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها فإنها تذكركم الآخرة ، ولتزدكم زيارتها خيرا ، فمن أراد أن يزور فليزر ، ولا تقولوا هجراً » [أخرجه مسلم وأحمد وأبو داود والبيهقى] .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : زار النبى ﷺ قبر أمه ، فبكى وأبكى من حوله ، فقال : « استأذنت ربى فى أن استغفر لها فلم يؤذن لى ،

واستأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى ، فزوروا القبور ، فإنها تذكر الموت» [رواه مسلم وأبو داود] .

ومن الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ أثناء زيارة القبور:

«السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع ، أسأل الله لنا ولكم العافية» [أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجة وغيرهم].

«السلام عليكم أهل دار مؤمنين ، وإنَّا وإياكم وما توعدون غداً مؤجلون ، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل هذه القبور» [أخرجه مسلم والنسائى والبيهقى] .

«السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، يرحم الله المستقدمين منَّا والمستأخرين ، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون» [رواه مسلم والنسائى] .

وعن ابن عباس قال: مر رسول الله ﷺ بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال : «السلام عليكم يا أهل القبور ، يغفر الله لى ولكم ، أنتم سلفنا ونحن بالأثر» [رواه الترمذى] .

♦ المأثور من الدعاء للميت بصفة عامة.

يرى جمهور العلماء و بأن الدعاء للأموات من الواجبات الدينية ويصل ثواب ذلك إليهم ، والدليل من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى:(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [الحشر: من الآية١٠]

وكان رسول الله ﷺ يدعو لأهل البقيع بقوله: «اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد» ، كما ورد عنه ﷺ دعائه : «اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا .. الحديث» [أخرجه ابن ماجة والبيهقى] .

♦ حكم ثواب قراءة القرآن للميت

يرى بعض الفقهاء (مذهب أحمد ومتأخري المالكية وجماعة من أصحاب الشافعى) بأن ثواب قراءة القرآن يصل إلى الميت إن شاء الله ذلك ، فعن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال : «يس قلب القرآن ، لا يقرؤها عبد يريد الله والدار الآخرة إلا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه، فاقرؤوها على موتاكم »

(٣).

ولقد روى الترمذى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر» [رواه الترمذى] وفى رواية أخرى : «هى المانعة ، هى المُنجية من عذاب القبر» .

كما يرى فريق آخر من الفقهاء (مالك والشافعى) أن قراءة القرآن لا تصل الميت .

ولقد أفتى ابن تيمية وابن رشد أن الميت ينتفع بقراءة القرآن ويصل نفعه ويحصل له أجره إذا نوى القارئ أن يهب ثواب قراءته للميت .

وخلاص القول أن هذه المسألة مختلف فيها عند الفقهاء ، فمنهم من يرى أن ثواب قراءة القرآن لا يصل الميت ، ومنهم من

يرى أنه يصل ، والرأى الأرجح هو أن يقرأ القارئ القرآن الكريم بخشوع وإخلاص ونية صادقة وبعد فراغه يقول : اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى

---

(٣) (نقلاً عن الإمام السيوطى ج٥ ، صفحة ٢٧٨ كتاب الدر المنثور فى التفسير) .

فلان ويدعو له ، والله عز وجل أعلى وأعلم (٤).

(٤) لمزيد من التفصيل عن هذه المسألة يُرجع إلى كتاب: " **القبر فى القرآن والسنة** " ، تأليف حسين عبد الحميد نيل ـ دار اليقين ـ صفحة ٤٦ .

الفصل الرابع

أُمورٌ مُحْدَثةٌ مَنْهيٌّ عَنْها شَرْعاً

لا تنفع المسلم بعد موته

تمهيد

الموت حق ، وهو من خلق الله وقدره مصداقاً لقوله تبارك وتعالى:(تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) [الملك : ١-٢] ، ولتكريم المسلم فى يوم لقاء الله توجد أحكام شرعية يجب فهمها والالتزام بها حتى لا نؤذى الميت ويأثم الأحياء .

وفى الواقع العملى نجد أموراً مُحدَثة كثيرة يفعلها ويقولها الناس وهى مخالفة تماماً للشرع وتعتبر من البدع المنكرة والتى نهى عنها رسول الله ﷺ ، ولا تنفع المسلم بعد موته ، فقد قال ﷺ: «**كل مُحْدَثَة بدعه وكل بدعه ضلالة ، وكل ضلالة فى النار**» [أخرجه الإمام أحمد] .

وسوف نتناول فى هذا الفصل باختصار أبرز الأمور المُحدَثة المنهى عنها شرعاً عند الموت وبعده والواجب تجنبها.

♦ أمور مُحْدَثة بعد الاحتضار منهى عنها شرعاً :

من بين هذه الأمور ما يلى :

* توجيه الميت تجاه القبلة ، فإنه لا يوجد فى ذلك نص ، والأصح أن يترك الميت على حالته التى مات عليها بعد تغميض عينيه وتغطيته بغطاء أبيض أو نحوه .

* المفاخرة فى إخبار الناس عن الوفاة ولا سيما فى النعى فى الجرائد أو نحوه ، فلقد نهى رسول الله ﷺ عن النعى الذى فيه مفاخرة ومباهاه والذى كان يحدث فى الجاهلية .

* الصراخ والنوح وشق الجيوب ، فقد روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح عليه» [رواه مسلم]، وقوله ﷺ : « إن الله لا يُعَذِّبْ بدمع عين ولا بحزن قلب ولكن يُعَذِّبْ بهذا (الصراخ والنواح) أو يرحم » [رواه البخارى]، وقوله ﷺ : «إن الميت يُعذب فى قبره بما يناح عليه» [رواه البخارى]، وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «ليس مِنَّا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية» [متفق عليه] .

♦ أمور مُحْدَثة فى التكفين منهى عنها شرعاً :

من بين هذه الأمور ما يلى :

* المغالاة فى لفائف الكفن أكثر من المشروع هو : ثلاثة للرجال وخمسة للنساء .

* التكفين فى غير الأبيض مثل الحرير والقطنية المزخرفة .

* تغطية الخشبة للرجال بغطاء مزخرف لأن هذا مخالف لشرع الله ويُكتفى

بالكفن لأن فى ذلك عبرة وموعظة وتذكرة بالموت وبالآخرة .

♦ أمور محدثة فى الجنازة منهى عنها شرعاً :

من بين هذه الأمور ما يلى :

* التباطؤ فى السير بالجنازة الذى قد يفهم منه التباهى والاختيال، بل الأَوْلى الإسراع الوسط الذى لا يحدث مفسدة للميت .

* جلوس المشيعين على المقاعد أو نحوها قبل أن توضع الجنازة على الأرض لقول الرسول ﷺ : « إذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع بالأرض » [رواه البخارى] .

* الذبح تحت النعش وعند القبر فإن ذلك من أعمال الجاهلية قبل الإسلام ، ولقد نهانا رسول الله ﷺ عنها فقال: « لا عقر فى الإسلام » [رواه أبو داود] .

* الأناشيد المبتذلة ، وعزف الموسيقى وإطلاق المدافع ، وحمل النياشين والرتب مما يحدث هذه الأيام ، بل يجب الصمت التام والتدبر والعظة ، ودليل ذلك قول الرسول ﷺ: « لا تُتْبع الجنازة بصوت ولا نار » [رواه أبو داود] .

* خروج النساء مع الجنازة إلى المقابر حيث يحدثن العديد من الأمور المنهى عنها شرعاً ، فقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قبرنا مع رسول الله ﷺ يعنى ميتا فلما فرغنا انصرف رسول الله ﷺ وانصرفنا معه فلما حاذى بابه وقف، فإذا نحن بامرأة مقبلة ، قال

أظنه عرفها فلما ذهبت إذا هى فاطمة عليها السلام ، فقال لها رسول الله ﷺ : «ما أخرجك يا فاطمة من بيتك ؟ ، فقالت : أتيت يا رسول الله أهل هذا البيت فرحمت إليهم ميتهم أو عزيتهم به ، فقال لها رسول الله ﷺ : فلعلك بلغت الكدى (القبور) ؟ ، قالت : معاذ الله ، لقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر ، قال : لو بلغت معهم الكدى (القبور) » فذكر تشديداً فى ذلك [أخرجه أحمد والحاكم] .

* رفع الصوت عند الجنازة لقول الرسول ﷺ: «إن الله يحب الصمت عند ثلاثة : عند تلاوة القرآن ، وعند الزحف ، وعند الجنازة » [رواه الطبرانى] .

* التكبير جهراً للمأمومين فى صلاة الجنازة ، فالسنّة التكبير فى السر

* الجلوس على القبور لقوله ﷺ : «لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر» [أخرجه مسلم] .

* وضع لافتات على القبور للتفاخر والمباهاه ، ولكن توضع قطعة من خشب أو حجر أو ما يشير إلى معرفة مكان القبر.

* بدعة من يمتهنون قراءة القرآن على القبور وهم لا يفهمون ما يتلون ، ولا يجيدون القراءة وينطبق عليهم حكم التسول ويجب منعهم .

* المغالاة فى بناء المقابر وزخرفتها وبناء القباب عليها والكتابة عليها ، فعن ابن الحجاج الأسرى عن على بن ابى طالب رضي الله عنه قال : «أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ : « لا تدع تمثالاً إلا طمسته ، ولا قبراً

مشرفاً إلا سويته» [رواه الجماعة] .

* إقامة المساجد والسُرُج على القبور : فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» [متفق عليه] .

* غرس ما يسمونه بالصبار أو أى شئ أخضر على القبر أو بجانبه أو نحو ذلك حيث لا أصل له .

♦ أمور محدثة عند التعزية منهى عنها شرعاً :

من بين هذه الأمور ما يلى :

* المغالاة والتباهى والتفاخر فى سرادقات العزاء من حيث الفرش والكراسى والكهرباء بدون ضرورة معتبرة شرعاً ، لأن هذا يعتبر من الإسراف وربما يكون الورثة الفقراء أحق بالمال الذى يُنفق على ذلك .

* التباهى والتفاخر فى استجلاب القراء بغرض جذب الناس إلى أصواتهم، وتجاهل أن العلة والغاية من تلاوة القرآن هى التدبر والعظة .

* شرب الدخان والحديث أثناء تلاوة القرآن وعدم الالتزام بآداب التلاوة والإنصات عند سماع القرآن .

* تحويل العزاء إلى دعاية وإعلان للمقرئين ولأصحاب الفرش.

* الإسراف والتبذير فى نفقات العزاء بدون ضرورة شرعية لأن أولاد المتوفى أولى بمالهم .

❋ إطالة الجلوس للتعزية بدون ضرورة معتبرة شرعاً .

❋ التباهى بكبار المعزين من الوجهاء والعظماء والاهتمام بهم وتجاهل الفقراء .

♦ أمور محدثة بعد أيام التعزية منهى عنها شرعاً :

اعتاد بعض الناس أن يعيدوا العزاء بعد الموت فى أيام الخميس والأربعين وبعد تمام السنة على وفاته ، فعلى سبيل المثال يُقال : الخميس الأول ، والخميس الثانى ، والخميس الثالث ، والخميس الرابع ، وذكرى الأربعين ، والذكرى السنوية ، الأولى والثانية ... وهذه الأمور من البدع التى يجب تجنبها لأنه لم يرد بشأنها نص أو أثر ، بل هى تقليد للفراعنة ومن على شاكلتهم.

♦ أمور محدثة عند زيارة القبور منهى عنها شرعاً :

من بين هذه الأمور ما يلى :

❋ الصلاة عند القبور وعمل حلقات الذكر مما يفعله بعض الصوفية .

❋ الطواف وتقبيل القبور والتمسح بالأضرحة .

❋ الاستعانة بأصحاب القبور وسؤالهم قضاء الحاجات .

❋ القسم بأصحاب القبور مثل القول : برحمة أبى وأمى .

❋ الصراخ والنواح عند القبور ، فقد قال رسولﷺ: « إن الميت يعذب فى قبره بما يناح عليه » [رواه البخارى] .

❋ ذهاب النساء إلى القبور ، فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

قال : « لُعِنت زوارات القبور » *[رواه الترمذى وابن ماجة]* ، وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لُعِنَت زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسُرج » [رواه أبو داود والترمذى] .

♦ خلاص القول

يجب تجنب كافة البدع التى تحدث منذ الإعلام بالوفاة وحتى بعد العزاء ولم يرد بشأنها دليل شرعى والتى انتشرت فى معظم البلاد الإسلامية بسبب الجهل بأمور الدين، ويجب القضاء عليها بالمنهج الدعوى الرشيد الذى يقوم على مبدإ المجادلة بالتى هى أحسن وتجنب العنف وإثارة الفتن .

الفصل الخامس
وصايا لما بعد الموت

فى ضوء ما ورد بالقرآن الكريم وفى السُنة النبوية الشريفة ، وما صدر عن الفقهاء والعلماء من فتاوى نستنبط الوصايا الآتية :

* ـ جدد إيمانك بأن الموت حق ، وأنه يأتى بغتة ، فلا تدرى نفس متى ينتهى أجلها ، ولا تدرى نفس بأى أرض تموت ، فأكثر من ذكره واعمل لما بعده .
* ـ إذا هممت بعمل فتدبر عاقبته لما بعد الموت ، فإن كان خيراً فأقبل عليه ، وإن كان شراً فانته عنه .
* ـ أحسن تربية أولادك على قيم ومُثُل وأخلاق الإسلام، تُرزقْ برَّهم فى حياتك وبعد موتك، ودعاءهم لك بالدعاء القرآنى: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) [الإسراء: من الآية٢٤].
* ـ خَصِّصْ جزءاً من مالك الحلال الطيب كصدقة جارية ليستمر ثوابها لما بعد الموت وهذا هو الاستثمار المُربحُ عند الله .
* ـ تَعلَّم العلم النافع واعمل به بإخلاص ، وورِّثْه لأولادك وغيرهم يمتد ثوابه إليك إلى يوم القيامة .
* داوم على زيارة القبور فإنها خير عبرة وعِظة ،كما أنها تذكرك بالموت وبالآخرة وامنع النساء عن زيارتها .
* أكثِر من قراءة سورة تبارك (المُلك) فإنها المُنجِيةمن عذاب القبر
* ـ واظب على الصلاة على الميت ، والمشى فى جنازته ، وقف على قبره ، وادعُ له

بإخلاص يقيض الله لك من يفعل لك ذلك.

* ـ جهز وصيتك ولا تنمْ إلا وهى مكتوبة ، ولا توص إلا بخير، يقول رسول الله ﷺ: «ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله شئ يريد أن يوصى فيه إلا وصيته مكتوبة عند رأسه» ، أوص أهلك وذويك بتجنب البدع والمُحدثات التى لا تنفعك بعد موتك.

* ـ احرص على أن تترك هذه الحياة الدنيا بدون ذنوب وخطايا كما ولدتك أمك وذلك بالإكثار من التوبة والاستغفار فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

* ـ أكثِرْ من الدعاء بحسن الخاتمة ومن المأثور فى هذا المقام «اللهم اجعل خير عمرى آخره ، وخير عملى خواتمه ، وخير أيامى يوم ألقاك فيه» .

خاتمة الكتاب

لقد تناولنا فى هذا الكُتيب الأحكام الفقهية لما ينفع المسلم بعد موته وكذلك الأمور المُحدثة (البدع) التى لا تنفعه والواجب تجنبها ، وخلصنا إلى مجموعة من المبادئ الشرعية منها :

❖ من الأعمال التى تنفع المسلم بعد موته : دعاء الولد الصالح ، والصدقة الجارية ، والعلم النافع ، وشفاعة الصالحين والدعاء له.

❋ وجوب الدعاء للميت عندما تفيض روحه وتصعد إلى بارئها ، وعند العلم بوفاته ، وعند الصلاة عليه ، وعند إدخاله القبر ، وبعد الدفن وتسوية التراب ، وعند سؤاله فى القبر ، وعند زيارة قبره ، وعند تَذَكُره ، ويشترط فى قبول هذا الدعاء الخشوع والإخلاص وحضور القلب .

❖ من حقوق الميت على إخوانه المسلمين الصلاة عليه واتباع جنازته وأن يشفعوا له عند الله بصدق وإخلاص وتبتل عسى الله أن يقبل شفاعتهم .

❖ يرى بعض الفقهاء أن ثواب قراءة القرآن يصل إلى الميت إن شاء الله ذلك ، ومن السور القرآنية التى وردت فى أحاديث رسول الله ×: يس ، تبارك(المُلك) ، وهناك من يرى أنها لا تصل ، والراجح أنها تصل .

❖ وجوب الحج عمّن مات وعليه حج وذلك من ماله سواء أوصى أم لم يوص ، ويقوم بذلك وليّه أو أولاده أو زوجته حسب الأحوال ويُشترط

فيمن يقوم بذلك أن يكون قد أدى فريضة الحج .

❖ من البدع المُحدثة الواجب تجنبها : المفاخرة فى النعى ، والصراخ والنواح وشق الجيوب ، وذبح الذبائح تحت النعش أو عند القبر ، والمغالاة والتباهى فى السرادقات ، وتكرار العزاء بعد ثلاثة أيام مثل أيام الخميس والأربعين والذكرى السنوية واستغلال مناسبة الموت فى الثناء والمدح للرؤساء والوزراء وعلية القوم لتحقيق مآرب غير مشروعة .

❖ من البدع المُحدثة كذلك تعلية القبور وتجصيصها والكتابة عليها ، وإقامة المساجد والسُرج عليها .

❖ تجنب خروج النساء مع الجنازة إلى القبور امتثالاً لهدى الرسول ﷺ .

* وجوب كتابة الوصية والعمل بها بعد الموت وأن تكون شرعية مطابقة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وأن لا يردَ فيها شئ من البدع .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قائمة المراجع المختارة
والتى اعتمد عليها المؤلف

❖ إبراهيم بن محمد ، " ما ينفع المسلم بعد وفاته " ـ دار الصحابة ـ طنطا ـ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

❖ أحمد الشرقاوى ، " عظة الموت " ـ الجمعية الشرعية ـ الدرب الأحمر ـ القاهرة ـ بدون تاريخ .

❖ عبد اللطيف عاشور ، " عذاب القبر ونعيمه "ـ مكتبة القرآن ـ ١٩٧٩م

❖ أبو حامد الغزالى ، " كتاب الموت : سكرات الموت وشدته " ـ تحقيق عبد اللطيف عاشور ـ مكتبة القرآن ـ ١٩٨٦م .

❖ على عبد القادر ، " تكريم الإنسان فى يوم الختام " ، بدون ناشر ـ بدون تاريخ .

❖ حسين عبد الحميد نيل ، " القبر فى القرآن والسنة " ـ دار اليقين للنشر والتوزيع بالمنصورة ـ بدون تاريخ .

❖ عبد الودود يوسف ، " عقيدة اليوم الآخر " ـ دار الدعوة بالإسكندرية ـ بدون تاريخ .

❖ الشيخ سالم أبو المجد سلامة ، " الوصية الشرعية " ـ دار الدعوة بالإسكندرية ـ ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

❖ القسم العلمى بدار الوطن للنشر ، " كفى بالموت واعظا " ـ دار الوطن للنشر ـ بدون تاريخ .

❖ د. حسين حسين شحاتة ، " الذكر والدعاء من القرآن والسُنة " ـ مكتبة التقوى بمدينة نصر ـ دار النشر للجامعات ـ ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

❖ عبد الحميد كشك ، " أصحاب النفوس المطمئنة " ـ دار الاعتصام ـ ١٩٨١م .

التعريف بالمؤلف
دكتور حسين حسين شحاتة

- ❖ دكتوراه الفلسفة فى المحاسبة الإدارية من جامعة براد فورد إنجلترا
- ❖ أستاذ المحاسبة والمراجعة بكلية التجارة جامعة الأزهر، ورئيس قسم المحاسبة الأسبق.
- ❖ يُدَرِّسْ علوم الفكر المحاسبى الإسلامى، ومحاسبة الزكاة بالجامعات العربية والإسلامية.
- ❖ محاسب قانونى، وخبير فى المحاسبة والمراجعة والزكاة.
- ❖ مستشار مالى وشرعى للمؤسسات المالية والإسلامية .
- ❖ مستشار لمؤسسات وصناديق الزكاة فى العالم الإسلامى.
- ❖ مستشار لهيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية بالبحرين.
- ❖ عضو الهيئة الشرعية العالمية للزكاة - الكويت.
- ❖ عضو جمعية الاقتصاد الإسلامى - مصر.
- ❖ عضو المجلس الأعلى لنقابة التجاريين.
- ❖ الأمين العام لشعبة المحاسبين والمراجعين المزاولين.
- ❖ شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات العالمية فى مجال المحاسبة، والفكر الاقتصادى الإسلامى، والزكاة، والمصارف الإسلامية ، وشركات الاستثمار الإسلامى.
- ❖ له العديد من المؤلفات فى مجال الفكر المحاسبى الإسلامى، والفكر الاقتصادى الإسلامى، والفكر الإسلامى وموسوعة فقه ومحاسبة الزكاة .
- ❖ تُرجمت مجموعة من كتبه إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والإندونيسية والماليزية.

للأتصال بالمؤلف : ت ٢٢٧١٧٨٢١ - ٠١٠٠١٥٠٤٢٥٥

من مؤلفات الدكتور / حسين حسين شحاتة

في التربية الروحية

- 🕮 **المأثور من الذكر والدعاء.**
- 🕮 **محاسبة النفس.**

- ابتلاءات ومسئوليات زوجة مجاهد فى سبيل اللّه
- القلوب بين قسوة الذنوب ورحمة الاستغفار .
- خواطر إيمانية حول العقيقة.
- الرجل والبيت بين الواجب والواقع .
- طريق التفوق العلمى من منظور إسلامى .
- وصايا إلى طلاب العلم .
- وصايا إلى البيت المسلم .
- آداب الخطبة فى الإسلام .
- آداب الزفاف فى الإسلام .
- وصايا إلى العروسين .
- تيسير الزواج: ضرورة شرعية.
- الصلح والتحكيم الودى فى ضوء الشريعة الإسلامية.
- ما ينفع المسلم بعد موته.
- نفحات الابتلاءات .
- النجاة من الفتن .

ما ينفع المسلم بعد موته

فهرست الموضوعات

ذا الكتاب

من مقاصد هذه الكتاب المباركة تحفيز المسلمين للعمل لما بعد الموت ، مثل الصدقة الجارية ، والعلم النافع ، والولد الصالح ، ودعاء وشفاعة الصالحين له ، وكذلك القربات المشروعة التى من سعيه وأثره ويقوم بها الغير وهبة ، وفقا للأحكام والضوابط الشرعية .
كما من مقاصده بيان الأمور المحّدثة (البدع) التي يقوم بها المسلمون بعد الموت ولا ينتفع بها الميت وليس لها أصل في الدين ويجب منعها بالحسنى والحكمة مع تجنب الفتن .

ولقد احتوى الكتاب في مؤخرته على مجموعة من الوصايا المستنبطة من كتاب الله وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم و التى تُرشد المسلم كيف يعمل لما بعد الموت والاستعداد للقاء الله عز وجل مصداقا لقوله : ((**فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**)) (الكهف : ١١٠)

والحمد لله رب العالمين

دكتور حسين شحاتة